التي فوايد عدة ومتى تركت هذه الاشيا صيانة للعرض والمال
والعمر فيها الاجدى منفعة وفي الابانات منافع عدة ومنها الموجب
لتبييض الزرنيخ النحاس وهو ظاهر لا ينكره الا الجاهل وهو احد
البراهين الدالة على الصناعة فانه اذا طبخ بالخل يوم وليلة
والقي على النحاس وزنا بوزن فانه يبيض بياضا لا ينسلخ ابدا
ولقد رايت هذا عيانا الا انه يابس يتفتت ويتكسر وفيه اعمال
ودواوين وتدابير اكثرها فاسدة ويحتمل ان يكون في اعمال الطرق
منفعة فيها كفاية وبلاغ ويحتاج الطالب فيه الى معرفة تامة في
تمييز طبايعه وتخليص الجوهر من قشره بالطف تدبير حتى يصير
ذايبا ثابتا لا يحترق ولا يحرق ينحرق يحترق فمن اقتدر على ذلك
فقد ملك سره ويكون ذلك بترطيبه بالما القراح الحلال
وحله وتفريق اجزائه التفريق المعلوم بخلاص لطيفه من كثيفه
بحيث لا يفسد من لطيفه شيا ثم تقرر اللطيف بانواع من التهذيب
الموجب للثبات والتقرر برفانه فيه اعمال كثيرة وفوايد جليلة
وان كانت برانية فانها تعود جوانية لكن جدا وهاوان كانت كثيرة
فهي في جنب اكسير الحكما حقيرة وكذلك القول في عقد بحلول الرصاص
بالمزج فانه يستنزلوا الحديد تارة بالزرنيخ وطا وتارة بالاطرون
والزيت والهليلجات فتنزل منه فرخة تذوب وتمازج الفضة بر
فتستر وتصلبه وتزيل صريره وتعجن خرخره ونتنه وسواده
ونعومته وجميع علله وكذلك اذابة الفولاد برهن مخ البيض
والدم المطبوخ على الصفايح واما غسل الكبريت وتصعيد الزيبق
ففيهما اعمال وفوايد وجدوى يسيرة بالنسبة الى الاكسير الحق
واما تكليس الاسرب وزوال ظله ففيه اسرار غامضة وجميع هذه

الاعمال

الاعمال البرانية هل فيها ما يثبت على الخلاص ام لا وفي ذلك شك
وابراز نذكره ونحرره مفصلا في موضعه من هذا الكتاب ان شا
الله تعالى وقال في قافية لها ايضا

لنا شجر في طور سينا راسخ ... وفوق ذراه الشم منها شمارخ
يضيء من الوادي المقدس نورها ... ومن دونها المستضيء فراسخ
اذا اقتبست بالماء ضياها ... تذللت لها المصاعب الشوامخ

من يشير بقوله شجر الى اشيا مختلفة ولو كانت نوع لم يجز ان يقول
لنا شجر ولو كان نوع واحد واشخاصه كثيرة جاز له ايضا ان
يقول لنا شجر اي بنو الحكما لا غيرنا فهذه الاشجار سماها ارس لما
سيل عنا بار نحاس واحد هو ام مركب قال بل مركبا قال فهذه
الغلبة غلبة فساد وقهر قال لا ولكنها غلبة امساك بعضها ببعض
وغلبة صلاح وتزويج قال ومن اين صار لها ذلك قال لان لها
قرابة واشجة واعلم ايها الملك ان سر العلم الذي احار الناس
عن معرفتها فقد هو المغنيسيا فمن عرف اخلاط المغنيسيا
فقد اصاب راس سر الحكما لانها الخلط كله قالت مارية
خذوا جسد المغنيسيا الذي ابيض وصار شبيها بالورق فهو
الذي يذهب بالمسكنة فحيث ما رايتها ايها الملك في كتبهم ورقا
فلا تغرنك وليس هو ورق ولكننا انما الورق الذي دبرته فجسد
المغنيسيا هو فلك الورق بل هو ادواحا واذا سموه نحاسا فلا
تغرنك واذا سموه رصاصا فلا تغرنك لان مع الرصاص غيره ومع النحاس
غيره وانما نفس النحاس والرصاص بعض ما في المركب الذي هو
المغنيسيا ولكنهم سموه جسد المغنيسيا قبل ان تخرج الاشيا في
جوده واعلم ايها الملك ان النحاس لا يصبغ حتى يصبغ فاذا

Copyright © King Saud University